التشبيه في اللغة العربية

التشبيه هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، باستخدام أداة للتشبيه ، وهو معروف من أساليب البلاغة والتصوير الفني، التي يستخدمها الشعراء في تزيين شعرهم بالصور الفنية الجميلة، التي تجعل شعرهم أفضل من غيره من الشعر وتجذب القارئ إليه،ويتعاضد هو والاستعارة والكناية وباقي أساليب البلاغة في إظهار الشعر بأجمل صورة وأبهى حلّة وهو لغة:المِثْلُ وشابه الشيء ماثله،والتشبيه التمثيل،وشبّهه إيّاه وشبّهه به أي مثّله

فالتشبيه هو:"بيان أنّ شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة

نفهم من الكلام السابق أن الأسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته الواضحة؛ ليكتسب الطرف الأول (المشبه) من الطرف الثاني (المشبه به) قوته وجماله.

أو هو : إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما - وهو الطرف الأوّل (المشبه)- مشابهاً للطرف الآخر، في صفة مشتركة بينهما .

مثل : محمد كالأسد في الشجاعة – البنت كالقمر في الجمال .

وتتمثل بلاغة التشبيه وأهميته في توضيح صفة الشيء وماهيته، بتمثيله بشيءٍ يشبهه في بعض الصفات، من أجل تقريب صورة المشبّه الذي لا يملك القارئ تصوّرًا عنه بذكر علاقته بالمشبّه به وتماثلهما ببعض الصفات،وغالبًا ما يكون المشبّه به أمرًا حسيًّا، يملك القارئ عنه تصورًا واضحًا،كقول الشاعر:

مضت السنون ثقالها كخفافها وتقلصت كتقلص الأفياء

أركان التشبيه:

للتشبيه أركان أربعة:

(١) مُشَبه : وهو الموضوع المقصود بالوصف ؛ لبيان قوته أو جماله ، أو قبحه .

(٢) مُشَبَّه به : وهو الشيء الذي جئنا به نموذجاً للمقارنة ؛ ليعطي للمشبه القوة أو الجمال ، أو القبح ، ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح .

(٣) ووجه الشبه : وهو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبه و المشبه به، أو هو الصفة المشتركة بين الطرفين المشبه و المشبه به.

(٤) وأداة التشبيه : هي الرابط بين الطرفين.

أدوات التشبيه:

١ - قد تكون حرفاً ، كـ (الكاف - كأنَّ) .

٢ - قد تكون اسماً ، كـ (مثل - شبه - نظير ...) .

٣ - قد تكون فعلاً ، كـ (يحاكي - يشبه – يماثل ...) .

محمد كـ الأسد في الشجاعة

مشبّه أداة تشبيه مشبّه به وجه الشبه

التشبيه البليغ

هو التشبيه الذي حذفت منه الأداة والوجه ، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة ، وقوة المبالغة لما فيه من ادّعاء أن المشبه هو عين المشبه به فلا يفصل بينهما فاصل ولا يُذكر الوجه حتّى لا يكون ثمّة تقييد ، ثم لما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الركنين أي الأداة والوجه معًا ، كمثل قولنا (أنتَ أمّة)(عليٌ غضنفر)

التشبيه التمثيلي

هو التشبيه الذي يكون فيه المشبه والمشبه به صورة ، أما وجه الشبه فيكون منتزع من متعدد ، أي يتم مقارنة صورة بصورة مثل قول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

حيث شبه ظهور الشيب في مرحلة الشباب كالليل يظهر في جنباته النهار ، وبذلك شبه صورة بصورة فيعتبر تشبيه تمثيلي .

إذا ارتبطت صورتان بأداة تشبيه ، سمي التشبيه بالتشبيه التمثيلي ، توجد امثله على التشبيه مثل قول الله تعالى((مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))، شبه الله سبحانه وتعالى هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراء والمساكين بهيئة الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء .

التشبيه الضمني

هو التشبيه الذي لا يُذكر فيه الطرفان الأساسيان صريحين وإنّما يُلمحان من التركيب ويُفهمان من السياق لذلك سمّي ضمنيًّا ، وهذا التشبيه يأتي في أعقاب الكلام من أجل إقناع المخاطب أو القارئ ، بفكرة من المتكلم أو الكاتب ، ومثال ذلك في قول المتنبي:

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ ..... ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ .

هنا التشبيه وصف حالة دون ذكر أداة التشبيه ، بل يترك كلمات تدل عليها ، وإذا تم الربط بين الصورتين بدون استخدام أداة تشبيه سمي التشبيه بالتشبيه الضمني وهو يلمح من خلال الكلام وليس موضوعا على صورة التشبيه العادي ، ويكون الطرف الثاني دليلا على الطرف الأول وللتأكيد على صحة الأول.